الاحتياجات التّدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التفاعل الصفي.

Training needs of primary teachers in classroom interaction skills.

رقوب جهينة [1]، يوسف خنيش[2]

[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2(الجزائر) ،مخبر وحدة بحث تنمية الموارد البشرية ،

djohainasabil1991@gmail.com.

[2]جامعة محمد لمين دباغين سطيف2(الجزائر)،Khenniche_y@yahoo.fr– .

تاريخ الاستلام: 2022/9/16 تاريخ القبول: 2023/2/14 تاريخ النشر: 2023/6/10

ملخص:هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التفاعل الصفي،تم الاعتماد على المنهج الوصفي وعلى عينة تتكون من 85 معلما ومعلمة، تم الاعتماد على الاستبيان كأداة مناسبة لهذه الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– هناك احتياجات تدريبية في مجال مهارات التفاعل الصفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة.

– هناك احتياجات تدريبية في مجال مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة.

– هناك احتياجات تدريبية في مجال مهارة التعزيز لدى معلمي المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة.

– هناك احتياجات تدريبية في مهارة تنويع المثيرات لمعلمي المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية؛ مهارات؛ التفاعل؛التفاعل الصفي؛ معلم المرحلة الابتدائية.

Abstract: This study aimed to identify the training needs of primary teachers in class room interaction skills. The Descriptive curriculum was based on a sample of 85 teachers. The questionnaire was used as a suitable tool for this study. The study yielded the following results:

-There are training needs in class room interaction skills for intermediate primary teachers.

-There are training needs in the field of the skill of posing and drafting of class room questions for intermediate primary teachers.

-There are training needs in the promotion skills of intermediate primary teachers.

-There are training needs in the skills of diversifying sexes for intermediate primary teachers.

Keywords: Training needs; Skills; interaction; Classroom interaction; Primary teacher.

المؤلف المرسل: رقوب جهينة.

1.مقدمة:

لنجاح أي منظومة في تحقيق أهدافها يجب أن تهتم بتنمية كل مكونات العملية التعليمية من خلال بناء محتويات منهجها بطريقة سليمة تراعي الأسس النفسية وخصائص المتعلمين، وتهتم بتقديم محتويات وأنشطة تعليمية في مستوى تطلعات الأفراد والمجتمع، وتعمل على إسناد مهمة التعليم لأفراد مؤهلين يحملون خصائص وكفايات تسمح لهم بممارسة هذه المهنة بطريقة فعالة. وخاصة في ضوء الدور الحديث للمعلم الذي انتقل من التلقين إلى التوجيه، وهو ما يحتم عليه التّحكم في مهارات قيادة الصّف الدّراسي وتوجيه التّلاميذ إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

2.1. الإشكالية:

يفرض النجاح في العملية التعليمية اليوم تحكم المعلم في مهارات التّخطيط للتعلم، وتنفيذ التعلّمات وصولا إلى تقويمها بطريقة جيّدة، حيث يعد التحكم في كفاية تنفيذ العملية التعليمية وما يرتبط بها من مهارات من المحطات الرئيسية التي يجب أن يتقنها المعلم لكي يصل إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، حيث يستلزم التّنفيذ الجيّد للعملية التعليمية مهارات في التّعزيز الصّفي وطرح الأسئلة البناءة بطريقة سليمة والتّنويع في المثيرات، وتقديم التّغذية الراجعة في الوقت المناسب لها. ويؤدي التّحكم في هذه المهارات إلى تحقيق التفاعل بين الحلقات الثلاث المكونة للعملية التعليمية وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة(هنودة وجابر ،2017)والتي توصلت إلى التأكيد على أن نجاح العملية التعليمية يمر حتما عبر تفاعل صفي جيّد. كما أشارت دراسة(خويلد ونايلي، 2012) إلى أهمية التفاعل الصّفي في تجسيد المقاربة بالكفاءات على أرض الواقع. وهنا يبرز مصطلح التفاعل الصّفي كعملية أساسية يقوم بها المعلم من أجل تنشيط وإشراك المتعلمين في عملية التّعلم وهي العملية التي يرى (السليتي، 2015) بأنّه من خلالها يتم إتقان مهارة التعليم من قبل المعلم. ويرى(علي، 2018) أنّ التفاعل الصّفي عملية إنسانية تتم بشكل لفظي أو بشكل غير لفظي، بهدف تبادل الآراء ومناقشتها للوصول إلى نوع من التكيف الصّفي(علي، 2018).

يتضمن التّفاعل الصّفي العديد من المهارات التّي تظهر في ممارسات المعلم كمهارة صياغة وطرح الأسئلة، مهارة استثارة دافعية المتعلمين، مهارة الإصغاء والاستماع

للمتعلمين، مهارة استعمال التّعزيز، مهارة تقبل مشاعر وأفكار المتعلمين ومهارة تنويع المثيرات ومهارة إدارة الصف وهي مهارات أساسية لكلّ معلم حتّى يكون معلما كفؤا ويتوافق ومتطلبات الموقف التّعليمي. رغم هذه الأهمية إلاّ أنّه هناك بعض المهارات التّي قد يكون المعلم غافلا عن تطبيقها واستبعادها اعتقادا بأنّها تعرقل سير عملية التّعلم، وهذا ما تراه (شطيبي،2016) في دراستها والتّي توصلت إلى أنّ المعلمين تمكنوا من توظيف 77.78% من المهارات، لكن ما لوحظ هو النّقص في أداء بعض المهارات والتّي يعد إهمالها إعاقة خطيرة في سيرورة العملية التعليمية التعلمية كونها تمس بنقاط أساسية حساسة في التّفاعل الصّفي منها: الاتصال الفعّال، تنويع الحركات الرّمزية، توزيع الأسئلة الصّفية توزيعا عادلا وإثارة المواقف التعليمية. وفي نفس السّياق أكدت دراسة(الطراونة والطّعاني، 2003) وجود حاجات تدريبية للمعلمين في مجال مهارات التفاعل الصّفي كإدارة الصّف، والتعامل مع المتعلمين والأساليب والأنشطة والتّخطيط والتقويم. وهذا ما دفعنا للبحث عن الاحتياجات التدريبية

لمعلم المدرسة الجزائرية في هذا المجال من خلال طرح التساؤل التّالي:

– ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التّفاعل الصّفي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة التالية:

– ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية المرتبطة بمهارات صياغة وطرح الأسئلة؟
– ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية المرتبطة بمهارات استعمال التعزيز ؟
– ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية المرتبطة بمهارات تنويع المثيرات؟

3.1. أهداف الدراسة:

– الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التفاعل الصفي.
– الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات صياغة وطرح الأسئلة.

- الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات استعمال التعزيز.
- الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات تنويع المثيرات.

4.1. أهمية الدراسة :

- المساهمة في تطوير أداء المعلم وتجاوز النقائص التّي يعاني منها في مجال مهارات التفاعل الصفي.
- تقديم الاستفادة من نتائج الدراسة لبناء برامج تدريبية وتكوينية حول مهارات التفاعل الصفي.

5.1. مصطلحات الدراسة:

الاحتياجات التدريبية: هي مجموعة من النقائص التّي يحتاجها المعلم في أداء مهمته وقد تكون مهارات أو كفاءات أو أداء أو معارف، وتختلف درجة الاحتياج حسب كل معلم، فنجد من يحتاجها بشكل مرتفع أو متوسط أو منخفض.

مهارات التفاعل الصفي: هي مجموعة من المهارات التي يجب توافرها عند المعلم أثناء ممارسته للعملية التعليمية–التنفيذ– ومن بينها مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصفية، مهارة التعزيز، مهارة إثارة الدافعية ومهارة تنويع المثيرات.

معلم المرحلة الابتدائية: هو ذلك الخريج الجامعي أو خريج المدرسة العليا المتحصل على شهادة الليسانس في أحد التخصصات المطلوبة في التدريس بالمرحلة الابتدائية، والذي تحصل على منصبه عن طريق مسابقة لتوظيف الأساتذة.

2 الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2 مفهوم الاحتياجات التدريبية:

عرفها براون(2002): على أنها عملية مســـتمرة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحديد الحاجة التدريبية مما يســـاعد على تطوير برنامج تدريبي قادر على مساعدة المنظمات في تحقيق أهدافها. (الخطيب، 2007، صفحة 35)

ومنه فإنّ الاحتياجات التّدريبية هي مجموعة من المهارات المطلوبة لأداء المعلمين لمهامهم التّدريسـية من اجل رفع مسـتوى تحكمهم أو تملّكهم للكفاءة اللازمة، لإنجاح للعملية التعليمية التعلّمية بفاعلية.ويمكن أن نقول بأنها الفرق بين النتيجة المتوقعة والأداء الحالي.

2.2. مفهوم التفاعل الصفي : هو عملية إنسانية بين التلاميذ ومعلميهم أو بين التّلاميذ أنفسهم بشكل لفظي أو غير لفظي بهدف تبادل الآراء ومناقشتها للوصول إلى نوع من التّكيّف الصفي وحالة من الانسجام تسمح بممارسة عملية التعليم والتّعلم بفاعلية. (علي، 2018، صفحة 131)

وعرفه (الحيلة، 2014، صـفحة 271)أنه مجمل الكلام والأقوال المتتابعة التّي يتبادلها المعلم والطلبة فيما بينهم في غرفة الصّـــف، وإلى ما يرافق هذا الكلام من أفعال وإيماءات وتلميحات واسـتجابات ترتبط بالعملية التعليمية التّعلمية، وتكون جميع الأقوال وما يرافقها من أفعال عادة قابلة للملاحظة والتقويم.

3.2. مهارات التفاعل الصفي: ومن أجل تحقيق التفاعل الصّفي الفعّال يجب أن يمتلك المعلّم مجموعة من المهارات المرتبطة به، ومن بينها:

- مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصّفية:"هي طرحها بما يتفق والمستويات العقلية للمتعلمين، وكذلك صـــياغة وتوجيه الأســـئلة، فيجب على المعلّم أن يجيد فنّ إلقاء السؤال وفنّ الإجابة من المتعلمين."

- مهارة التّعزيز: هو حدث معيّن يتخذ شكل القول أو الفعل أو الرّمز، من شأنه أن يقوي نمطا سـلوكيا معينا ويزيد من احتمال تكراره، فالاسـتجابة التّي يجري تعزيزها تكون أكثر قابلية للتكرار من التّي لا تعزز، والإنسان بطبعه يميل إلى السعي للحصول على الاعتراف بما يفعله من استجابات". (مصطفى، 2014، صفحة 161)

- مهارة تنويع المثيرات: وهي عدم ثبات المعلم على أسلوب واحد أثناء عرض الدرس واستخدامه لأساليب متنوعة ممّا يسهم في إثارة حماس المتعلمين والاستحواذ على انتباههم وزيادة دافعيتهم للتّعلم، فكلّما تنوعت المثيرات داخل حجرة الدّراسة كلّما كانت

إثارة الدّافعية للمتعلمين، وكثر تركيز انتباههم نحو موضوع الدّرس". (الطناوي، 2013، صفحة 70)

وهناك العديد من المهارات الأخرى كمهارة إثارة الدافعية، مهارة تقبل وتقدير إجابات المتعلمين، مهارة الاتصال ومهارة إدارة الصف.

4.2. الدّراسات السابقة:

1 دراسة محمد خطايبة وآخرون (2001): بعنوان: "مهارة استخدام الأسئلة الصفية لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الإعدادية والثانوية"، هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مهارة طرح الأسئلة الصفية لدى معلمي العلوم الطبيعية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي واستخدام بطاقة الملاحظة كأداة مناسبة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 69 معلما ومعلمة وأظهرت النتائج: تدني أداء المعلمين في مهارة طرح الأسئلة الصفية.

2 دراسة شطيبي فاطمة الزهراء(2013):بعنوان: "مدى أداء المعلم المتربص بالمدارس العليا للأساتذة لمهارات التفاعل الصفي" وهدفت هذه الدراسة إلى رصد مهارات التفاعل الصفي القاعدية والتّعرف على مدى تطبيق الطلبة المتربصين بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة لمهارات التفاعل الصّفي خلال الدروس التطبيقية في الميدان وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، واختارت شبكة الملاحظة للتفاعل الصفي كأداة للدراسة، وبلغت عينة الدراسة 50 طالبا وطالبة، وكانت النتائج كالتالي:

- يمتلكون نسبة 77،78% من مهارات التفاعل الصفي المدرجة في البطاقة .
- نقص أداء الطلبة في مهارات محورية هي الاتصال الفعال وتنويع نبرة الصوت وتنويع الحركات الرمزية وتوزيع الأسئلة توزيعا عادلا، إثارة المواقف التعليمية.
- يستخدمون التعزيز اللفظي وغير اللفظي بنسبة 50% أي بدرجة متوسطة.

3 دراسة ابتسام بخيت ناصر البنيان(2016): بعنوان:"فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفاعل الصفي لطالبات الدبلوم العام في التربية"، هدفت الدراسة إلى تحديد مهارات التفاعل الصفي الواجب تنميتها لدى الطالبات وتصور مقترح لبرنامج تدريبي لتنميتها، وتم الاعتماد على منهج الوصفي وتم استخدام الاستبيان والاختبارات

كأداة مناسبة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى: تدني إلمام الطالبات بمهارات التفاعل الصفي ووجود نقص معرفي بها.

4 دراسة فاتح الدين شنين (2017): بعنوان: "واقع الاحتياجات التدريبية لمعلمي المدارس الابتدائية من وجهة نظرهم "، هدفت هذه الدراسة إلى لتحديد أهم الاحتياجات التدريبية لمعلمي المدارس الابتدائية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام استمارة الاحتياجات التدريبية لجمع البيانات كأداة مناسبة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 64 معلما ومعلمة وأظهرت النتائج: أن هناك احتياجات تدريبية ماسة لدى عينة الدراسة في الكفاءات الفرعية لأبعاد الاستمارة :التخطيط والتنفيذ والتقويم. وبعد التنفيذ بنسبة 47.19% بحاجة للتدريب في مهارات معينة من بينها: كيفية التعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين، كيفية الربط والتنظيم للمعلومات الجديدة بالمكتسبات السابقة، كيفية التحكم في طرق التدريس المناسبة لكل وضعية تعلمية، كيفية استغلال مجمل السندات أثناء التعلم، كيفية انجاز أنشطة إدماج التّعلمات إلى وضعيات أخرى خاصة بالمادة الدراسية، كيفية تنفيذ الدرس بطريقة العمل الجماعي والتعاوني.

3. إجراءات الدراسة:

1.3. منهج الدراسة: المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الاستكشافي، وذلك من خلال التّعرف على الاحتياجات التدريبية في مهارات التفاعل الصّفي ووصفها وفهمها وتفسير النّتائج المتحصل عليها كما هي في الواقع.

2.3. حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: أجريت الدراسة في جانبها الميداني في بلدية سطيف.
- الحدود الزمانية: خلال شهري أفريل وماي 2022.
- الحدود البشـــرية: أجريت على مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية في المقاطعة 12 وقدّر عددهم بـ:85 معلما ومعلمة، ببلدية سطيف.

3.3 مجتمع وعينة الدراســة: تمثل مجتمع الدراســة في معلمي المقاطعة 12 ببلدية ســـطيف، والذين بلغ عددهم 108 معلما ومعلمة يتوزعون على 9 ابتدائيات، وقد اعتمدت الباحثة على (85) معلما ومعلمة كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة بنسبة 78%

من المجتمع الأصـــلي، وتم اختيار العينة بالطريقة العشـــوائية عن طريق القرعة للوصول إلى الحجم الممثل للمجتمع الأصلي:

الجدول رقم(01): يمثل العينة الممثلة للمجتمع الأصلي في ابتدائيات المقاطعة 12

عدد الابتدائيات	أسماء الابتدائيات
1	طبيب محمد
2	بوراس العمري
3	عقيل محمد
4	بلعيد محمد
5	الصفاقسي محمد صالح
6	المجمع المدرسي الجديد
7	محروقي الحواس

4.3. أداة الدراسة: تم في هذه الدراسة الاعتماد على الاستبيان كأداة مناسبة لجمع بيانات الدراســـة، وتم بناءها من خلال الاطلاع على الأدب النظري الخاص بالتفاعل الصفي ومهاراته والتّدريس الفعّال مثل:

- كتاب التفاعل الصفي(مفهومه–تحليله–مهاراته) لـــــ: مجدي عزيز إبراهيم ومحمد عبد الحليم حسب الله(2002).
- كتاب التفاعل الصفي لـ: ماجد الخطايبة وآخرون(2004).
- كتاب سيكولوجية التعلم والتعليم(مفاهيم–نظريات وتطبيقات–مقاربات) لـــــ: محمد الأزهر بلقاسمي وعبد الحميد معوش(2019).
- كتاب الكفاءات التدريسية في ضوء الموديولات التعليمية لـــــ: إبراهيم أحمد غنيم والصافي يوسف شحاتة(2008).

وتكون الاســـتبيان من 31 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصفية بـــــ(11) بند، مهارة التعزيز بـــــ (10) بنود ومهارة تنويع المثيرات بـــــ (10) بنود، وتكون الإجابة على بنود الاستبيان عن طريق وضع درجة الاحتياج التّي يرى المعلم أنّه بحاجة للتّدريب فيها وهي: مرتفعة، متوسطة ومنخفضة.

الخصائص السيكومترية للأداة:

- **الثبات:** تم حســـاب ثبات الأداة عن طريق حزمة **spss** باســـتخدام معادلة ألفا كرومباخ وكانت النتائج كالتالي:

الجدول(02) :قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة كرومباخ ألفا لكل مجال وللأداة ككل.

المجالات	عدد المفردات	ألفا كرومباخ
مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصفية	11	0.77
مهارة التعزيز	10	0.76
مهارة تنويع المثيرات	10	0.76
الأداة ككل	31	0.77

يتضح من الجدول رقم(02) أنّ معامل الاتّساق الداخلي حسب معادلة كرومباخ ألفا متسق حسب أبعاد الأداة، وكانت الدّرجة الكلية للاحتياج حسب استجابات عيّنة الدراســـة (0.88)، وهذه النتيجة تشـــير إلى تمتع هذه الأداة بثبات جيد لأغراض البحث العلمي ويفي بأغراض الدراسة.

- **الصدق:** تم حساب الصدق عن طريق المعادلة التالية: الصدق يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ومنه $\sqrt{0.77} = 0.87$

وبالتالي فإنّ الأداة تتمتع بصدق بلغ 0.87، مما يسمح بالحكم على أنّها مقبولة وعليه فإنّ الأداة تتمتع بصدق وثبات مرتفعين.

5.3 الأساليب الإحصائية: معامل ألفا كرومباخ لحساب ثبات الأداة والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.4 عرض نتائج الدراسة:

استندت الدراسة إلى السؤال الرئيسي التالي: " ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التّفاعل الصّفي؟

من أجل تفســـير النتائج اعتمدت الباحثة على ثلاثة مســـتويات للحكم على درجة الاحتياج للتدريب في مهارات التفاعل الصفي:

- المستوى الأول: درجة صعوبة مرتفعة، ويقع المتوسط الحسابي بين (2.34-3).
- المستوى الثاني درجة صعوبة متوسطة، ويقع المتوسط الحسابي بين (1.67-2.33).
- المستوى الثالث درجة صعوبة منخفضة، ويقع المتوسط الحسابي بين (1-1.66).

وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

- **عرض نتائج السؤال الفرعي الأول:** انطلاقا من السؤال الفرعي الأول الذي ينص على: "ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارة صياغة وطرح الأسئلة؟" وأظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (03) : الترتيب التصاعدي لدرجة احتياج معلمي المرحلة الابتدائية في مهارة طرح الأسئلة الصفية وصياغتها بحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتحصل عليها.

رقم الفقرة	رتبتها	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
06	11	طرح الأسئلة من السّهل إلى الصّعب.	1,58	,760	منخفضة
11	10	إلقاء الأسئلة بصوت واضح النبرات.	1,65	,820	منخفضة
08	9	طرح الأسئلة من البسيط إلى المعقد.	1,71	,850	متوسطة
04	8	توضيح الأسئلة للتلاميذ.	1,83	,820	متوسطة
09	7	كيفية طرح أسئلة تجذب انتباه التلاميذ.	1,84	,890	متوسطة
10	6	إعطاء الفرصة الكاملة للتفكير في إجابة الأسئلة.	1,84	,860	متوسطة
02	5	اختيار الصّياغة اللفظية المناسبة للأسئلة.	1,97	,780	متوسطة
07	4	تحقيق الأسئلة لمطلب واحد.	2,01	,870	متوسطة
05	3	اختيار الأسئلة الصّادقة.	2,15	,890	متوسطة
03	2	ربط الأسئلة بالهدف.	2,34	,760	مرتفعة
01	1	كيفية التنويع في أنماط الأسئلة	2,52	,730	مرتفعة
المجموع			1.94	0.82	متوسطة

يوضح الجدول (03) أن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارة طرح وصياغة الأسئلة بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط المرجح(1,94) الذي

يقع ضـــمن مجال "بدرجة متوســـطة"(1.66-2.33) ، وبانحراف معياري يقدّر بـ (0,82).

في حين أن درجة الاحتياج منخفضـــة في العبارتين رقم (6) و(11) بمتوســـط مرجح (1,58) (1.65) وانحراف معياري (0,76) (0.82)، ودرجة الاحتياج مرتفعة في العبارتين رقم (1 و3) بمتوســـط مرجح بلغ (2,34)و(2.52) وانحراف معياري (0,73)و(0.82). وهذا يدل على وجود احتياجات تدريبية في هذه المهارة.

عرض نتائج الســـؤال الفرعي الثاني: والذي ينص على "ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارة التعزيز؟ " وأعطت الدراســـة الميدانية النتائج التالية :

الجدول رقم (04) : الترتيب التصاعدي لدرجة احتياج معلمي المرحلة الابتدائية في مهارة التعزيز بحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتحصل عليها.

رقـــم الفقرة	رتبتها	محتوى الفقرة	المتوســط الحسابي	الانحــراف المعياري	درجـــة الاحتياج
15	10	استخدام ألفاظ إيجابية بعد إجابات التّلاميذ	1,74	,780	متوسطة
16	9	استخدام نبرة الصّوت المناسبة عند إجابة التّلاميذ	1,80	,850	متوسطة
14	8	إشراك أعمال التّلاميذ لشرح الدّرس	1,89	,780	متوسطة
18	7	اختيار كلمات أخرى غير نعم أو لا	2,11	,870	متوسطة
21	6	الاهتمام بما يقترحه التّلاميذ حول سير الدّرس	2,24	,770	متوسطة
17	5	استخدام التعزيز اللّفظي	2,29	,850	متوسطة
19	4	كيفية استعمال التعزيز غير اللّفظي	2,44	,740	مرتفعة
20	3	إظهار الاهتمام بكلّ تلميذ في عملية التّعليم والتّعلم	2,50	,740	مرتفعة
12	2	كيفية استخدام أسلوب تدريس الأتراب	2,55	,680	مرتفعة
13	1	كيفية استخدام أسلوب التّعاقدات	2,56	,680	مرتفعة
المجموع			2.21	0.77	متوسطة

يوضـــح الجدول (04) أن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارة التعزيز جاءت بدرجة متوســـطة، حيث بلغ المتوســـط المرجح(2.21) الذي يقع ضمن مجال "بدرجة متوسطة"(1.66-2.33) ، وبانحراف معياري يقدّر بـ (0,77).

في حين أن درجة الاحتياج مرتفعة في العبارات رقم (12-13-19-20) بمتوسط مرجح بلغ(2.51) وانحراف معياري (0.71).

عرض نتائج السؤال الفرعي الثالث: والذي ينص على:" ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارة تنويع المثيرات؟"وأعطت الدراسة الميدانية النتائج التالية:

الجدول رقم (05) : الترتيب التصاعدي لدرجة احتياج معلمي المرحلة الابتدائية في مهارة تنويع المثيرات بحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتحصل عليها.

رقم الفقرة	رتبتها	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
27	10	استخدام أساليب مختلفة داخل الفصل.	1,67	,740	متوسطة
28	9	التّنويع في نبرة صوتك.	1,67	,820	متوسطة
26	8	التّنويع في إجاباتي على أسئلة التلاميذ.	1,70	,790	متوسطة
24	7	استخدام طرق التّدريس التّي تعتمد على الحواس.	1,78	,780	متوسطة
25	6	استخدام وسائل مختلفة لتقديم دروسك.	1,80	,780	متوسطة
22	5	تنويع حركتي وموقعي داخل الصّف بشكل جيّد.	2,00	,830	متوسطة
29	4	التّنويع في أساليب التقويم.	2,10	,840	متوسطة
23	3	تنويع أنماط التفاعل باستمرار(المعلم-التلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم).	2,25	,810	متوسطة
30	2	التّنويع في استعمال التعزيز اللّفظي وغير اللّفظي.	2,45	,690	مرتفعة
31	1	التّنويع في المهمات بحيث تراعي الفروق الفردية.	2,70	,530	مرتفعة
المجموع			2.01	0.76	متوسطة

يوضح الجدول (05) أن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارة تنويع المثيرات جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط المرجح(2.01) الذي يقع ضمن مجال "بدرجة متوسطة"(2.33-1.66) ، وبانحراف معياري يقدّر بـ (0,76).

في حين أن درجة الاحتياج مرتفعة في العبارتين رقم (30و31) بمتوسط مرجح بلغ (2,45) و(2.70) وانحراف معياري (0,69) و(0.53).

ومن خلال عرض نتائج التسـاؤلات الجزئية للدراسـة نسـتنتج من خلالها نتائج السؤال العام والذي مفاده:

"ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التّفاعل الصّفي؟ "

جدول رقم (06) : الترتيب التصاعدي لدرجة احتياج معلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التفاعل الصفي بحسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتحصل عليها.

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاحتياج
طرح وصياغة الأسئلة الصفية	1.94	0.82	متوسطة
تنويع المثيرات	2.01	0.76	متوسطة
التعزيز	2.21	0.77	متوسطة
الأداة ككلّ	2.05	0.78	متوسطة

يوضـح الجدول (06) أن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الابتدائية في مهارات التفاعل الصـفي جاءت بدرجة متوسـطة، حيث بلغ المتوسـط المرجح(2.05) الذي يقع ضـمن مجال "بدرجة متوسـطة"(2.33-1.66) ، وبانحراف معياري يقدّر بـ (0,78).

وعليه فإنّ نتائج السـؤال العام توصـلت إلى أنه هناك احتياجات تدريبية في مهارات التفاعل الصـفي بدرجة متوسطة لمعلمي المرحلة الابتدائية، باستثناء العبارات رقم (1-3-12-13-19-20-30-31) كانت بدرجة مرتفعة.

تفسير نتائج الدراسة:

تفسير نتائج السؤال الفرعي الأول:

بينت نتائج الدراسـة ومن خلال الجدول رقم(03) أن الاحتياجات التدريبية في مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصفية لمعلمي المرحلة الابتدائية كانت بدرجة متوسطة، وهذا ما يتعارض مع دراسـة (محمد خطايبة وآخرون ,2001) والتي كان عنوانها" مهارة اسـتخدام الأسـئلة الصـفية لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الإعدادية والثانوية " أكدّت على تدني أداء المعلمين في مهارة طرح الأسـئلة الصـفية، وهو ما يمكن تفسيره من خلال الأدب النظري لمتغيرات الدراسة والدراسة المذكورة سابقا أن

السـبب قد يعود إلى: كون المعلمين يعتبرون الأسـئلة وسـيلة هامة لبداية التعلم عند المتعلمين ويركزون على المســـتويات الدنيا ظنا منهن أنهم يراعون المرحلة العمرية للمتعلمين، والتّي تعتمد على الحفظ والتذكر والاســـترجاع والفهم، إلاّ أنّ المقاربة بالكفاءات تنص على ضـــرورة تنمية القدرات العليا لدى المتعلمين وليس الدنيا فقط، وأن ينتقل أثر تعلماته خارج أســـوار المدرســـة، وهذا لا يكون إلاّ عن طريق طرح وصـــياغة أسـئلة تراعي كل خصـــائص وشـــروط المرحلة الابتدائية وتعمل على إثارة دافعية المتعلمين وحثهم على الإجابة والمشـاركة الفعالة داخل الصـف وبناء تعلماتهم، وأيضـــا قد يكون السـبب أنّ التكوين أثناء الخدمة يختص بمقاييس تتناول سـطحيا ما يجب على المعلمين أن يمتلكوه، ومقاييس نظرية أكثر من كونها تطبيقية ولا تزال برامج التكوين غير محدّثة وغير معدّلة حســـب الاحتياجات الجديدة وآخر التطورات والمستجدات في القطاع التربوي، ممّا ينعكس على كفاءات المعلمين. وأيضا الاختلاف في التخصـــصـــات الجامعية للمعلمين بالرغم من ســـنوات الخدمة أو الأقدمية في التدريس إلاّ أنّه لا بد من التركيز على هذه المهارة والتأكيد على أن يتملكها جميع معلمي المرحلة الابتدائية، خاصـــة وأنّ درجة الاحتياج كانت مرتفعة في العبارات التالية: ربط الأسئلة بالهدف" و" كيفية التنويع في أنماط الأسئلة.

تفسير نتائج السؤال الفرعي الثاني:

بينت نتائج الدراســة ومن خلال الجدول رقم(04) أن الاحتياجات التدريبية في مهارة التعزيز لمعلمي المرحلة الابتدائية كانت بدرجة متوسـطة، وهو ما يمكن تفسـيره من خلال الأدب النظري لمتغيرات الدراسـة أن السـبب قد يعود إلى: كون التعزيز عند المعلمين بقي في ذهنهم أنه مكافأة التلميذ بنقطة إضافية على باقي زملائه وأن العقاب ضروري لتجنب سلوكيات غير مرغوب فيها، وكذلك إبراز دور التعزيز على أنه الهدايا في آخر الفصـل الدراسـي أو العام الدراسـي ممّا ينعكس سـلبا على علاقات المعلمين بتلاميذهم وتحصيلهم الدراسي ويسبب مشكلات كثيرة منها التسرب المدرسي، التشويش والفوضـى...إلخ، واستخدام المعلم لأساليب معينة تخلق نوعا من الملل والنمطية ولهذا نجد أنّ درجة الاحتياج كانت مرتفعة في العبارات التالية: كيفية اســـتعمال التعزيز غير اللّفظي، إظهار الاهتمام بكلّ تلميذ في عملية التّعليم والتّعلم، كيفية اســـتخدام

أسلوب تدريس الأتراب وكيفية استخدام أسلوب التّعاقدات. مما يعني أنّ المعلمين في المرحلة الابتدائية بحاجة إلى التكوين المستمر في استخدام التعزيز بأسلوبيه الإيجابي والسلبي وكذلك خلق جو متزن داخل الغرفة الصفية يسمح بتنمية قدرات كل التلاميذ دون استثناء.

تفسير نتائج السؤال الفرعي الثالث:

بينت نتائج الدراسة ومن خلال الجدول رقم(05) أن الاحتياجات التدريبية في مهارة تنويع المثيرات لمعلمي المرحلة الابتدائية كانت بدرجة متوسطة، وهذا ما يتوافق مع دراسة محمد شطيبي فاطمة الزهراء وكان عنوانها" مدى أداء المعلم المتربص بالمدارس العليا للأساتذة لمهارات التفاعل الصفي " التي أجريت سنة 2016 وأكدّت على أن المعلمون يمتلكون نسبة 77،78% من مهارات التفاعل الصفي المدرجة في البطاقة ،نقص أداء الطلبة في مهارات محورية هي الاتصال الفعال وتنويع نبرة الصوت وتنويع الحركات الرمزية وتوزيع الأسئلة توزيعا عادلا، إثارة المواقف التعليمية ويستخدمون التعزيز اللفظي وغير اللفظي بنسبة 50% أي بدرجة متوسطة ممّا يؤثر على فعالية وفاعلية التفاعل الصفي الذي يعتبر الجانب الإجرائي لكفاءة التنفيذ وهذا ما أكدّت عليه دراسة فاتح الدين شنين الموسومة بـ: واقع الاحتياجات التدريبية لمعلمي المدارس الابتدائية من وجهة نظرهم" والتي أجريت سنة 2017 والتي توصلت إلى أنّ بعد التنفيذ بنسبة 47.19% بحاجة للتدريب في مهارات معينة من بينها: كيفية التعامل مع الفروق الفردية بين المتعلمين، كيفية الربط والتنظيم للمعلومات الجديدة بالمكتسبات السابقة، كيفية التحكم في طرق التدريس المناسبة لكل وضعية تعلمية، كيفية تنفيذ الدرس بطريقة العمل الجماعي والتعاوني. وهو ما يمكن تفسيره من خلال الأدب النظري لمتغيرات الدراسة والدراسات المذكورة سابقا أنّ السبب قد يعود إلى: تمسك المعلم في استراتيجياته واعتماده عليها في التدريس لسنوات ويرفض تجديدها أو تغييرها، بالرغم من وجود تعديل وإضافة في المناهج وطرق التدريس والاستراتيجيات والمواد والأهداف، أو الاتجاه السلبي نحو المقاربة بالكفاءات وما جاءت به من جديد، أو نمط إدارة المعلم للصف(ديمقراطي، تسلطي، فوضوي) التي تنعكس على جماعة قسمه، وأيضا نرى أن المفاهيم الجديدة التي تحملها المقاربة

بالكفاءات حول التقويم واستراتيجيات التعلم النشط والوسائل التعليمية وفردنة التعليم وغيرها بقيت حبيسة المناهج ولا وجود لها على أرض الواقع خاصة في العبارات التالية التي درجة الاحتياج فيها كانت مرتفعة التّنويع في استعمال التعزيز اللّفظي وغير اللّفظي والتّنويع في المهمات بحيث تراعي الفروق الفردية، ويمكن القول أيضا أنّ من بين أسباب وجود الاحتياج في مهارة تنويع المثيرات هو وجود معيقات تحول دون تطبيقها ومنها: قلّة الوسائل التعليمية في المدرسة الواحدة، عدم تجهيز المدارس بالهياكل والمرافق الضرورية، الاكتظاظ الكبير في الأقسام والمدارس ككل، ضيق وقت الحصص المقدر بـ 45 دقيقة للمادة الواحدة...إلخ.

تفسير نتائج السؤال العام:

بينت نتائج الدراسة ومن خلال الجداول رقم (03)و(04) و(05) و(06) أن الاحتياجات التدريبية في مهارات التفاعل الصفي لمعلمي المرحلة الابتدائية كانت بدرجة متوسطة، وهذا ما يتعارض مع دراسة كل(ابتسام بخيت ،2016) وكان عنوانها" فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفاعل الصفي لطالبات الدبلوم العام في التربية" وأكدّت على تدني إلمام الطالبات بمهارات التفاعل الصفي ووجود نقص معرفي بها، وهو ما يمكن تفسيره من خلال الأدب النظري لمتغيرات الدراسة والدراسة المذكورة سابقا أن السبب قد يعود إلى: كون المعلمين لا يعرفون استخدام مختلف الاستراتيجيات والمستحدثات التّي تحث على التعلم النشط والتّي تعتبر من بين أهم ما جاءت به المقاربة بالكفاءات، وهذا يدل على أنّ المعلمين لا يزالون يعانون من نقص في التكوين البيداغوجي في هذه المقاربة ويجهلون أساسيات تطبيقها على أرض الواقع بالرغم من مرور أكثر من 18 سنة على تبني المنظومة التربوية لهذه المقاربة، وأيضا كونها تتمركز حول المتعلم بجعله محورا نشطا وإيجابيا ويبني تعلماته بنفسه وكذلك تغير دور المعلم ليصبح المرشد والموجه والمستشار للعملية التعليمية وهذا ما يتطلب مجموعة من المهارات والتي تندرج تحت مهارات التفاعل الصفي، غير أن المعلمين أبدوا ضعفا في هذه المهارات لهذا وجدنا أنّ درجة الاحتياج كانت مرتفعة في العبارات التالية: كيفية استعمال التعزيز غير اللّفظي، إظهار الاهتمام بكلّ تلميذ في عملية التّعليم والتّعلم، كيفية استخدام أسلوب تدريس الأتراب، كيفية استخدام

أسلوب التّعاقدات، ربط الأسئلة بالهدف، كيفية التنويع في أنماط الأسئلة، التّنويع في استعمال التعزيز اللّفظي وغير اللّفظي والتّنويع في المهمات بحيث تراعي الفروق الفردية، وإذا لم يكن المعلم يمتلك مثل هذه المهارات الأساسية فنحن بصدد مواجهة مجموعة من المشكلات التي تعرقل سير العملية التعليمية وبالتالي عدم تحقق الأهداف المسطرة سواء التعليمية أو التربوية. وهنا تبرز ضرورة تكوّن المعلمين في المرحلة الابتدائية في مهارات التفاعل الصفي وتملكهم هذه المهارات ككلّ لأنها مهارات تربط بينها علاقات تبادلية لا يمكن أن نفصل أو نفضّل استخدام مهارة عن أخرى، كون ذلك ينعكس بالسلب عن سيرورة التعليم والتعلم.

4. خاتمة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية في مهارات التفاعل الصفي لمعلمي المرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: هناك احتياجات تدريبية في مهارات التفاعل الصفي لمعلمي المرحلة الابتدائية بدرجة متوسطة. وكذلك في هناك احتياجات تدريبية في أبعاد مهارات التفاعل الصفي بدرجة متوسطة: مهارة طرح وصياغة الأسئلة الصفية، التعزيز ومهارة تنويع المثيرات. وهذه النتيجة كشفت بأنّ مستوى مهارات معلمي المرحلة الابتدائية لا يرقى إلى المستوى المطلوب من الكفاءة لعملية التدريس، وقد يرجع هذا إلى الاختلاف بين المعلمين في التخصصات الجامعية وتكوينهم البيداغوجي المختلف، أو قد تعود إلى عوامل أخرى مثل عدم تلبية برامج التكوين أثناء الخدمة لاحتياجات المعلمين بما يتوافق مع ما هو مطلوب منهم في المناهج التعليمية وما تتطلبه المقاربة بالكفاءات. وعليه نقدم مجموعة من التوصيات:

1) القيام بدراسات حول المعوقات التّي تواجه المعلمين في أداء مهارات التفاعل الصفي.
2) القيام بدورات تكوينية وتدريبية حول تقنيات وأساسيات التفاعل الصفي بشكل دوري.

3) إدراج محور أو مقياس خاص بمهارات التفاعل الصـــفي في برنامج التكوين أثناء الخدمة.

5. قائمة المراجع:

الخطيب،أحمد، (2007)، *تصميم البرامج التدريبية للقيادات التربوية*،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان.

مصطفى، عفاف عثمان عثمان، (2014)، *استراتيجيات التدريس الفعال*، دار الوفاء للطباعة، الاسكندرية.

الطناوي،عقب مصطفى، (2013)، *التدريس الفعال-تخطيطه-مهاراته-استراتيجياته-تقويمه*،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

علي، فارس، (2018)، *المرجع في علم النفس التربوي(دليل المعلم في الغدارة الصفية وهندسة التدريس)*، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر.

السليتي، محمد فراس، (2015)، *استراتيجيات التّدريس المعاصر*، عالم الكتب الحديث، الأردن.

الحيلة،محمد محمود، (2014)، *مهارات التدريس الصفي*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.